الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ بمساهمة مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية

شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى ورئيس قسم التاريخ وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أن السيد (ة):

الدكتورة سميحة دري من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

قد شاركت في الملتقى الوطني حول الذاكرة (حضوري/عن بعد) الموسوم بـ:

آثار المقاومات الشعبية ومعالم ثورة نوفمبر التحريرية بالجزائر (1830-1962م): شواهد مادية للحفاظ على الذاكرة الوطنية المنعقد يومي: 4-5 نوفمبر 2024.

بمداخلة علمية موسومة بـ: جرائم الاستعمار الفرنسي وشواهده المادية بمنطقة الحضنة (1955-1962م): معتقل الجرف أنموذجا.

رئيس الملتقى

د.أ السنديرة محمد

رئيس قسم التاريخ

أ.د. عبد الحميد عمران

عميد الكلية

المكلف بتسيير عمادة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

رحاب مختار

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ ينظم

بالتنسيق مع:

مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية بجامعة محمد بوضياف- المسيلة

بمناسبة سبعينية ثورة نوفمبر (1954-2024م)

برنامج الملتقى الوطني حول الذاكرة، الموسوم بـ:

آثار المقاومات الشعبية ومعالم ثورة نوفمبر التحريرية بالجزائر (1830– 1962م):

شواهد ماحية لحماية الذاكرة الوطنية

يومي: 4 – 5 نوفمبر 2024

برنامج اليوم الأول: 04 نوفمبر 2024 قاعة المحاضرات العلامة عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية			
افتتاح الملتقى			التوقيت
تلاوة أيات بينات من القرآن الكريم			9.05-9.00
الاستماع إلى النشيد الوطني			9.10-9.05
كلمات الهيئة المشرفة على الملتقى			
الرقم	المتدخلون	الصفة	التوقيت
01	د.النذير قوادرية	رئيس الملتقى	9.15 -9.10
02	أ.د.أبو بكر الصديق حميدي	رئيس اللجنة العلمية	9.20 -9.15
02	أ.د.عبد الحميد عمران	رئيس قسم التاريخ	9.25 -9.20
03	أ.د. مختار رحاب	عميد الكلية	9.30 -9.25
04	أ.د.عمار بودلاعة	مدير الجامعة	9.35 -9.30

Scanné avec CamScanner

الجلسات الحضورية		
رئيس الجلسة الأولى: أ.د.كمال بيرم عنوان المداخلة الافتتاحية: انتفاضة 1864 م بالمسيلة وبوسعادة من خلال التوثيق الأرشيفي.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.عبد الحميد عمران/جامعة المسيلة	معتقل الجرف بالمسيلة: الأساليب والتأثيرات.	9.45-9.55
أ.د.حليم سرحان/جامعة المسيلة	دور وسائل الإعلام والاتصال والوثائق في التعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي: مجازر 17 أكتوبر 1961 نموذجا.	9.55- 10.05
أ.د.محمد السعيد قاصري/جامعة المسيلة	المقابر الجماعية خلال الثورة التحريرية بمنطقة المسيلة	10.05-10.15
أ.د.أحمد مسعود سيد علي/جامعة المسيلة	مراكز التعذيب بالولاية الرابعة التاريخية، مركز بوقندورة وشاطئ الشهداء خلال الثورة الجزائرية: امتداد مجال الذاكرة المحلية الى الذاكرة الوطنية.	10.15-10.25
أ.د. محمد موشموش/جامعة المسيلة أ.د.سعيد بوزرينة/ المركز الجامعي بالبيض	المعالم التاريخية الثورية بمدينة الجزائر: دراسة نموذجية.	10.25-10.35
أ.د.مختار رحاب/جامعة المسيلة	مقبرة المجاهدين بمنطقة خنق حمام: شاهد على مقاومة بوخنتاش الرحابي ضد الاستعمار الفرنسي.	10.35 -10.45
د.نور الدين مقدر/جامعة المسيلة	أهم المراكز الاستعمارية بالمسيلة التي تحولت إلى مراكز تعذيب خلال ثورة التحرير الجزائرية.	10.45-10.55
د.ة.هجيرة سلامي/جامعة المسيلة	المحتشدات خلال الثورة التحريرية بين التعذيب والتعبئة	11.05-11.15
د.إسماعيل بركات/جامعة المسيلة د.ة.سميحة دري/جامعة المسيلة	جرائم الاستعمار الفرنسي وشواهده المادية بمنطقة الحضنة (1955-1962م): معتقل الجرف أنموذجا.	11.15-11.25
مناقشة مفتوحة		11.25-11.40
استراحة قهوة		11.40-12.00

الجلسات الحضورية		
رئيس الجلسة الثانية: أ.د.أبو بكر الصديق حميدي عنوان المداخلة: الشيخ دركاش محمد الشرفي بالمسيلة.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.محمود بوكسيبة/جامعة المسيلة	الطريقة الرحمانية والثورة التحريرية الجزائرية من خلال الأرشيف الفرنسي 1954-1962	12.00 – 12.10
د.نبيل بومولة/جامعة المسيلة ط.ة.د.نجاة علي صوشة/جامعة المسيلة	النشاط الثوري للشهيد عيسى بن المنور علي صوشة بمنطقة أولاد عدي لقبالة (1912-1959م).	12.10-12.20
د.ة.سعدية بن حامد/جامعة المسيلة	المدارس العربية الحرة في مجابهة السياسة الثقافية الفرنسية: مدرسة دار الحديث بتلمسان أنموذجا.	12.20-12.30
د.ة. آمال معوشي/جامعة المسيلة	الدراسات التاريخية في الجامعات الجزائرية حول الثورة الجزائرية من خلال الدليل: نصف قرن من البحث بالجامعة الجزائرية 1962-20212م.	12.30-12.40
د.ة.يمينة بن رحال/جامعة المسيلة	ثورة نوفمبر1954 في فكر مناضلها محمد حربي من خلال كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض.	12.40-12.50
د.النذير قوادرية/جامعة المسيلة د.إسماعيل تاحي/جامعة المسيلة	الشواهد المادية لثورة نوفمبر التحريرية بمنطقة المعاضيد (1954-1962م): دراسة تاريخية وميدانية .	12.50-13.00

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

Scanné avec CamScanner

د.مراد بن حمودة/جامعة سطيف2 د.ة.كمال خلفات/جامعة سطيف2	قراءة في مراكز التعذيب الفرنسية في الجزائر: مزرعة أمزيان بقسنطينة أنموذجا.	13.10-13.00
مناقشة مفتوحة		13.25-13.10

برنامج اليوم الثاني : 05 نوفمبر 2024 الجلسات عن بعد		
رئيس الجلسة الأولى: د. النذير قوادرية/جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.		
اسم ولقب المتدخل	عنوان المداخلة	التوقيت
أ.د.عباس كحول/جامعة بسكرة	آثار المقاومات الشعبية بالزيبان وجبال احمر خدو والأوراس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.	13.35-13.25
أ.د.محمد قن/جامعة الجلفة	المقاومة في جنوب ولاية المسيلة.	13.45-13.35
د.سفيان صغيري/جامعة الوادي	المقاومات الشعبية وثورة نوفمبر 1954 في مناهج التعليم الثانوي: تعزيز الهوية الوطنية وتاريخ النضال.	13.55-13.45
د.ة.إيمان بوحرود/جامعة قسنطينة د.ة.فتيحة خروبي/جامعة قسنطينة	المركز التعذيبي السجن الأحمر بميلة: شاهد على بشاعة المتسعمر.	14.05-13.55
د.مصطفى سعداوي/جامعة البويرة ط.ة.د. وردة بورزق/جامعة البويرة	طرق العرض والحفاظ على المقتنيات الأثرية في المتاحف الوطنية.	14.15-14.05
د.ة.رحيمة قليل/جامعة الجلفة	آثار مقاومة لالة زينب القاسمية الدينية والفكرية: زاوية الهامل أنموذجا(1897- 1904 م) .	14.25-14.15
د.العيدي الطويل/جامعة سطيف2 ط.ة.د.وفاء بلحبيب/جامعة سطيف2	المجموعة الأثرية في المتحف الوطني للمجاهد بسكيكدة: شواهد ووثائق للذاكرة المحلية.	14.35-14.25
د.أحمد منغور /جامعة سكيكدة د.حكيم رماش/جامعة سكيكدة	التراث الأرشيفي لبلدية المسيلة المختلطة من خلال دراستي صالح بلخيري وكمال بيرم: رصد وتحليل.	14.45-14.35
مناقشة مفتوحة		15.00-14.45
الكلمة الختامية		15.10-15.00

Scanné avec CamScanner

جرائم الاستعمار الفرنسي وشواهده المادية بمنطقة الحضنة (1955 - 1962م)
معتقل الجرف أنموذجًا

مقدمة:

قامت السلطات الفرنسية منذ 1955م اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات التعسفية على مستوى المناطق التي انطلقت منها الثورة في محاولة منها للقضاء عليها منذ بدايتها، فقامت بفتح مراكز التعذيب وفتح أبواب السجون وبناء المحتشدات والمعتقلات ومراكز الإيواء والعبور بإعلان حالة الطوارئ في البلاد، بغية قطع الصلة بين الشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني، واعتبرت المعتقلات عنصرًا مهمًا في استراتيجية مواجهة هذه الأخيرة، ومن المناطق التي شهدت إقامة معتقلات منطقة الحضنة مع العمليات الأولى للثورة، بسبب العوامل الجغرافية والطبيعية التي تتوفر عليها، وكذا تداعيات أحداث الثورة بها خاصة في جبال ونوغة والمعاضيد وبوطالب، فضلاً عن سياسة تهجير سكان الأرياف والدواوير الجبلية التي كانت تمثل السند لجيش التحرير الوطني، وهو ما يحقق الأمن لجنودها، فتم إنشاء معتقل الجرف سنة 1955م شرق مدينة المسيلة، بعد الكارثة التي حلت بمعتقل الشلال جنوب مدينة المسيلة أواخر شهر أوت وبداية شهر سبتمبر من نفس السنة، مما يحتم البحث في الدواعي والأسباب التي دفعت بالسلطات الفرنسية الاستعمارية إلى اعتماد هذه الأساليب، وكذا وما هي أهدافها من وراء إنشاء السجون والمعتقلات.

فهل يعود ذلك إلى حجم الضغط الذي أحدثته جبهة التحرير الوطني؟ أم أن السياسة الاستعمارية كانت تقتضي ذلك؟ وكيف كان واقع ومصير المعتقلين والمعذبين بتلك المحتشدات والمعتقلات؟ وما هي الظروف التي نشأ فيها معتقل الجرف؟ وما هي أنواع وأساليب التعذيب التي كانت تمارس في هذا المعتقل؟ وإلى أي مدى يمكن اعتباره كشاهد مادي في تعرية السياسة الاستعمارية؟

وهو ما يستدعي اعتماد المنهج التاريخي في دراسة وتحليل السياسة الاستعمارية وأهدافها من إنشاء المعتقلات، والظروف التاريخية التي أحاطت بإنشاء معتقل الجرف، في حين تتبع المنهج الوصفي تعريف المعتقل وظروف معتقليه إلمامًا بأنواع وأساليب التعذيب التي مورست به.

1 ـ مفاهيم عامة:

1 ـ 1 ـ تعريف المعتقل:

في اللغة من الفعل « اعتقل » بسكون العين، وفتح ما بعدها، والمقصود به: إلقاء القبض على شخص وسجنه، والمعتقل: اسم مفعول، وجمعه: « معتقلون »،

أو « المسجونون »، أما المكان المخصص لهم يسمى بمعسكر الاعتقال، ويحتجز فيه أسرى الحرب وغيرهم من الموقوفين السياسيين والمنفيون[1].

1 - 2 - اصطلاحًا:

يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حرياتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة،، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة باعتبارهم ليسوا مجرمين لكي يبت في أمرهم[2].

وأثناء الثورة أطلق على المكان الذي يحتجز فيه الوطنيون الجزائريون، وأصبح مصطلح أو لفظ المعتقل مرادفًا لكلمة السجن، ومكان إيداع المجرمين واللصوص، واقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات الذين أودعوا السجن والحجز[3]، مما يعني أن المعتقل في مفهوم الثورة الجزائرية لا يخرج عن مفهوم السجن، وكان الجزائريون يطلقون عليه اسم الحبس[4]، وفي ذلك يقول أحد السجناء: « الخطأ الذي يقع فيه الكثير من الناس هو توهمهم بأن المعتقل أخف وطأ من السجن، وأن المعاملة فيه أفضل...، والحقيقة هي أن فرنسا الاستعمارية بأجهزتها القمعية وبقوانينها التعسفية الجائرة قوانين الخزي والعار لا تفرق بين السجين والمعتقل، ولا بين السياسي والمجرم، بل المجرم يحظى من طرف إدارة السجن بمعاملة خاصة »[5].

ومن المعروف أن الإدارة الفرنسية منذ دخولها إلى الجزائر، سارعت إلى فرض العديد من القوانين والإجراءات الصارمة بحق الجزائريين، ومن بينها الخاصة بحركة المرور وتنقل الأشخاص، وحضر التجوال، وتقييد الحركة إلا برخص تمنحها السلطات الفرنسية، مع فرض عقوبات شديدة لمن يخالف الأوامر، وقد يتعرض للسجن لمدة شهر مع فرض مبالغ مالية متباينة.

كما سارعت السلطات الفرنسية إلى إقامة المحتشدات والمعتقلات لحد من نشاط الثوار الجزائريين، وليتم احتجاز المشبوهين بها وفقا لقانون حالة الطوارئ، وتم تخصيص معتقل لكل عمالة، فكان من عمالة قسنطينة أن سارعت إلى فتح معتقل ببلدية المسيلة المختلطة بمنطقة الشلال، إلا أن النزلاء به عانوا من صعوبة المناخ وارتفاع درجة الحرارة، وهبوب الرياح المعدية بالرمال، إضافة إلى وجود

---

[1] محمد زغينة، **شعر السجون والمعتقلات في الجزائر (1954 - 1962م)**، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، 1989 - 1990م، ص16.

[2] محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات لمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص13.

[3] نورالدين مقدر، " **معتقل الجرف بمنطقة الحضنة خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955 - 1962م** "، مجلة العصور الجديدة، ع21، 22، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1 - أحمد بن بلة، الجزائر، 2016، ص340.

[4] عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 - 1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص112.

[5] محمد الطيب العلوي، **نظام الجبهة داخل سجن الحراش**، مجلة أول نوفمبر، ع87، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987م، ص30.

الحشرات السامة كالعقارب والأفاعي، إلا أن الظروف الطبيعية والمناخية التي ألمت بهذا المعتقل أدت إلى تهدمه، وفرار العديد من المعتقلين منه، فكان من الضروري تغيير مكان المعتقل، ليقع الاختيار على منطقة الجرف لتكون بديلة عن معتقل الشلال[1].

1 - 3 - موقع المعتقل:

يقع مركز الجرف شرق ولاية المسيلة، على بعد 20كلم[2]، وقد حدث وأن أصيب هذه المنطقة بزلزال سنة 1936م، أدى إلى تهديم كل الأبنية مما اضطر بالسلطات الفرنسية إلى جمع كل المنكوبين في محلات صغير صنعت بسرعة[3]، ليتم فيما بعد إنشاء مباني سكنية وقرى فلاحية لأجل امتهان الزراعة، خاصة زراعة أشجار الزيتون نظرًا لملائمة الظروف المناخية، ونوعية التربة المساعدة على هذا النوع من الزراعة بمنطقة الجرف وأولاد بن صوشة، لتبدأ الأشغال بها شهر ديسمبر 1946م، من طرف مؤسسة الأشغال العمومية والبناء المملوكة Vincent Cavalière بتكليف من الحاكم العام.

ليتم انجاز مجمعات سكنية قدر عددها بـ 20 مجمعًا سكنيًا، يحتوي كل مجمع على 4 شقق بالجرف، و18 بأولاد بن صوشة، كل شقة تحوي غرفتين[4]، مساحة الواحدة منها 3م^2 [5]، مطبخ، مستودع، فناء صغير، بنيت هذه الشقق من مادة الطوب، أما السقف فكان على شكل اسطواني مدعم بالآجر، مع إضافة الزفت المخلوط بالحصى للسقف، أما الجدران الداخلية والخارجية فتم طلائها بالجبس والطين، إلا أن السكان رفضوا الإقامة بها، كما رفضها سكان بلدية المسيلة المختلطة، مما أدى إلى بقائها مهجورة فتم نقل معتقلي الشلال إليها[6].

وبلغت مساحة معتقل الجرف أربعة هكتارات، محاط بجدار من الأسلاك الشائكة وبنيت حولها ست منارات للحراسة، وبالليل يتم تصويب اضواء قوية نحو داخل المعتقل وخارجه، مع وجود ثلاث دبابات لتمشيط جوار المعتقل، أما الأفرشة فهي عبارة عن حصير مصنوعة من مادة الحلفاء، أما الأغطية فهي بالية لا تقي برد الشتاء[7].

3 - مرافق المعتقل:

3 - 1 - العيادة:

---

[1] خميسي سعدي، " **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954 - 1962م قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية** "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع1، الجزائر، 2013، ص 272، 273.

[2] المرجع نفسه، ص272، 273.

[3] **جريدة المجاهد**، ع19، مارس 1958م، ص8.

[4] نور الدين مقدر، المرجع سابق، ص342.

[5] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص274.

[6] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص342.

[7] جريدة المجاهد، المصدر السابق.

خصص لها جناح خاص داخل المعتقل، تتكون من 26 غرفة مساحة الواحدة منها 3م^2، غرفة لفحص المرضى، غرفة لحفظ الأدوية، ولم يتوفر هذا المعتقل على طبيب، لذلك قامت إدارة المعتقل بجلب طبيب من المسيلة عن طريق التعاقد، يزور المعتقل يومين بالأسبوع، لمدة ثلاث ساعات كل يوم، أما طبيب الأسنان هو الآخر كان يزور المعتقل مرتين بالأسبوع، لكن الأمر لم يدم طويلا ليتوقف عن هذه الزيارة، مما خلق حالة من التذمر في أوساط المعتقلين، أما الممرضين ومساعدي الممرضين فقد استعانت إدارة المعتقل بالمعتقلين لتسديد هذا النقص[1]، ومن بينهم السعيد بومالیت، ويتم نقل أغلب المعتقلين للعلاج بمستشفى المسيلة او برج بوعريريج مثل مرضى السل، أو الديفتيريا، أو مرضى السرطان[2].

3 - 2 - المطبخ:

الأكل كان ذو نوعية رديئة وسيئة، مما أثر على صحة المعتقلين، وأمام شكاوى المعتقلين من رداءة الوجبات[3]، فكان من إدارة المعتقل أن أقامت مطبخا، وهو عبار عن بناية مستقلة تقع بالجهة الجنوبية للمعتقل، يبلغ طوله 13 متر وعرضه 7م[4]، لتعمل إدارة المعتقل على توفير المواد الغذائية ويقوم المعتقلون بعملية الطهو بأنفسهم، وتوزيع الطعام على بقية المعتقلين[5].

إلا أنه غالبا ما كان المعتقلون يتعرضون لحالات تسمم، بسبب أن المواد التي جلبتها إدارة المعتقل للطهو فاسدة ومنتهية الصلاحية، فقد أشار التقرير الذي أعده طبيب المعتقل المؤرخ بتاريخ 9-11-1959م بوجود 100 حالة تسمم، 10 منها بحالة خطيرة بسبب مادة الكسكس الفاسد، أما إدارة المعتقل فأقرت بإصابة 30 شخص، حتى لا يتعرض المعتقل وإدارته لعملية تحقيق[6].

4 - التنظيمات الإدارية للمعتقل:

4 - 1 - المصلحة الإدارية:

تحتوي على مدير، ومساعدين له من ضابط يتقن اللغة العربية، طبيب، مترجم، ممرض، محاسب، موزع للبريد، سائق، سكرتير، راقن، لأجل العمل على السير الحسن للمعتقل، وتوفير الأغراض والحاجات التي يحتاجها[7].

---

[1] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص274.

[2] المرجع نفسه، ص274.

[3] خميسي سعدي، المرجع السابق، ص274.

[4] خميسي سعدي، " **الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري: نظرة على يوميات معتقلي الجرف** "، مجلة كان التاريخية، ع22، ديسمبر 2013، ص81.

[5] حسين رحال وبدرالدين مطبوع، **السجون والمعتقلات في الجزائر اثناء الاستعمار الفرنسي (معتقل الجرف أنوذجا شهادات حية 1954 - 1962م)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020 - 2021م، ص27.

[6] خميسي سعدي، **الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري**، ص81.

[7] نورالدين مقدر، المرجع السابق، ص344.

4 ـ 2 ـ مصلحة العمل النفسي:

وهي تابعة لفرقة SAS الفرق الادارية المختصة التي أنشأت من طرف جاك سوستيل بتارخ 30 أفريل 1955م، أسندت هذه المنظمة لضابط الشؤون الأهلية المنتمين للمكتب الخامس، وظيفتها:

ـ استقبال المعتقلين.

ـ الاحتكاك بالمعتقلين لسبر أغوارهم، ومعرفة نقاط ضعفهم.

ـ مراقبة الصادر والوارد من البريد.

ـ الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والعائلية للمعتقلين.

ـ مراقبة الزيارات.

ـ إعطاء دروس في اللغة العربية والفرنسية والحساب[1].

ـ تنسيق العمل مع مراكز الشرطة عند مدخل المعتقل[2].

وبلغ عدد الضباط بهذه المصلحة سنة 1958م 11 نفسانيًا[3]، يعملون على نشر الريبة والشك في أوساط المعتقلين[4]، حياكة المؤامرات، تكوين جزائريين يعملون لصالح فرنسا[5].

4 ـ 3 ـ الحراسة:

تخصص وحدة عسكرية نظامية، يتولاها ضابط يعمل على السير الحسن، أما مركز الشرطة المتواجد داخل المعتقل فيتكون من 10 أفراد مهمتهم:

ـ مراقبة الوافدين والمغادرين للمعتقل، بما في ذلك السيارات والشاحنات وتقييدهم في سجل خاص بهذا الأمر.

ـ ضرورة حمل بطاقة التعريف للوافدين أو المغادرين للمعتقل، مع حيازتهم اذن بالمرور، ولا يستثنى من ذلك الأفراد العاملون بالمعتقل، إذ من الضروري حيازتهم على اذن مرور مع بطاقة التعريف توضح عند مركز الشرطة ويستلمها حال مغادرته المعتقل[6].

5 ـ الحياة داخل المعتقل:

الحياة داخل المعتقل كانت صعبة وشاقة، نظرا لما لاقوه من معاملات قاسية وتعسفية تصل إلى التعذيب والقتل[7]، إضافة الى الوضعية المزرية للمعقل من انتشار للفضلات والقاذورات، والقمامة، وانتشار الروائح الكريهة والنتنة، تعفن

---

[1] نورالدين مقدر، المرجع السابق، ص344، 345.

[2] خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954 - 1962م**، ص276.

[3] نورالدين مقدر، المرجع السابق، ص345.

[4] خميسي سعدي، " **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف 1954 - 1962م** "، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، مخبر الدراسات في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017، ص43.

[5] نورالدين مقدر، المرجع السابق، ص345.

[6] خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954 - 1962م**، ص276، 277.

[7] نورالدين مقدر، المرجع السابق، ص345.

الأفرشة والجدران والزوايا، قلة اللباس، مما أثر على الحالة النفسية للمعتقلين وصلت بالبعض منهم إلى حافة الجنون والانهيار، ومحاولات الانتحار[1].

كما كانوا يجبرون رغم مرضهم على الوقوف في طابور المناداة 3 مرات يوميا، مع ارغامهم على أداء تحية العلم الفرنسي، أما بفصل الشتاء فكانت ادارة المعتقل تبقيهم واقفين في حالة استعداد عسكري لفترات طويلة باليوم، مما يصيب العديد منهم بالمرض وينقلون إلى الصيدلية التي لا تمنح لهم سوى أقراص مسكنة ثم يعودون إلى إكمال وقوفهم، كما منعت عليهم إدارة المعتقل التعليم والقاء الدروس بين المعتقلين، وعملت على تحطيم قطع الاسمنت التي تحل محل السبورة، ومنعوا من أداء صلاة الجماعة، وعندما تحين الساعة الحادية عشر كان يقدم لهم الطعام في اواني مغطاة بالصدأ، ووجبات رديئة وسيئة، وكثيرا ماكان الجنود وهو بحالة سكر يذهبون إلى مساكن المعتقلين، ويقومون بإخراجهم منها وضربهم ضربا مبرحا[2].

كما يتم استقبال الوافدين الجدد للمعتقل عن طريق تمريرهم بممر من الجنود الفرنسيين ليتعرضوا خلال مرورهم وسط هذا الممر للضرب بأشكال متعددة، مع الركل والضرب بالبنادق، حتى يأخذوا صورة واضحة وجلية عن الحياة التي تنتظرهم داخل المعتقل[3].

6 ـ أنواع ووسائل التعذيب:

أشرف على أنواع التعذيب بكل أساليبه الوحشية داخل المعتقل ضباط عسكريين أعدوا خصيصًا لمثل هذه الأعمال، كان على رأسهم النقيب « بريتو » في 20 أكتوبر 1955م، حيث قام بتشكيل لجنة من اجل تقييم الوضع، حيث وصفه قائلاً: « في اللحظة التي نزلت فيها حاكمًا على المعتقل كانت مؤسسة كنزلاس تقدم لهؤلاء صحن حساء يوميًا وبعض الخبز إضافة على حفنة تمر...، ولا يفوتني أن أشير إلى الاحتقار والازدراء الذي يعاني منه سكان المسيلة عامة من طرف العساكر، حيث مثلاً يبقونهم واقفين أمام جدار لساعات طويلة حتى ينهاروا من العياء والإرهاق وقد عاينت ذلك بنفسي »[4].

ولم يجد هؤلاء الموقوفين من وسيلة للدفاع عن المظالم التي طالتهم سوى الإضراب عن الطعام، مع تكوين لجنة للاتصال بالمسؤولين عن المعتقل لأجل المطالبة بحقوقهم، ورفع الظلم والغبن عنهم، وكلما فشلت اللجنة في مسعاها يتم اللجوء للإضراب عن الطعام.

---

[1] خميسي سعدي، **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف 1954 - 1962م**، ص41.

[2] جريدة المجاهد، ع19.

[3] خميسي سعدي، **الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري**، ص80.

[4] جريدة المجاهد، **" من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة قصة جزائري فر من الجرف "**، ج1، ع19، 1 مارس 1958، ص8 - 33.

إلا أن إدارة المعتقل لم يرق لها ذلك فعملت على اقتحام غرف المعتقلين وتخريب وإفساد أدوات الأكل، مع تمزيق حقائب المعتقلين ونهب ما يملكونه من علب السجائر، والقيام بضربهم ليتم فيما بعد اجبارهم على الوقوف نصف يوم كامل تحت أشعة الشمس الحارقة، مع وضع أيديهم خلف أعناقهم، ليتم فيما بعد إعادتهم إلى غرفهم[1]، مع تحويل أعضاء اللجنة والداعين للإضراب عن الطعام إلى معتقل آفلو، إلا أن المعتقلين عملوا على تأسيس لجنة سرية للاهتمام بشؤون المعتقلين دون علم إدارة المعتقل[2].

كما تم اعتقال العديد من المرضى وكبار السن حسب ما كشفت عنه رسالة ضابط الشرطة المساعد بالجرف إلى المتصرف الإداري ببلدية المسيلة المختلطة حول الوضعية الصحية المتدهورة للكثير من المعتقلين، حيث ذكر عدة أشخاص كان من بينهم[3]:

- أحمد ميرة متقدم في السن ويعاني مرض السرطان.
- السيد غربال السعيد متقدم في السن ويعاني من مرض السكر.
- السيد سهايلية المختار.
- مناصرية علي.
- كتفي شريف الحاج بن العيد متقدم في السن مصاب بمرض عقلي، والذي حول من معتقل قصر الطير إلى معتقل الجرف يوم 1955/10/22م.
- زيمان مخلوف.
- سامعي السامعي.

وحسب رواية عبد المجيد غطاس أحد معتقلي الجرف، ما يفيد كيفية استقبالهم من طرف السلطات الفرنسية من الشتم والضرب والمشي على الركبتين وغيرها، إلى درجة ضربه وثقب طبل أذنه حتى سالت منها الدماء[4].

إضافة إلى عمليات التعذيب الأخرى التي تعرض لها المعتقلون مثل:

- التعذيب بواسطة تكسير الحجارة؛ حيث يقوم المعتقلون بتكسير الحجارة منذ بداية النهار إلى آخر الليل، وتفتيتها لتعبيد الطرقات بها، وهو ما سبب لهم أضرار كثيرة كأمراض الصدر والسل وغيرها.
- التعذيب بالحبل، والخنق من الرقبة، والتعذيب بالنار.
- رمي المصلين بالحجارة وهم يؤدون الصلاة.
- القتل العمدي للعديد من المعتقلين أثناء أداء آذان الصلاة.

---

[1] المصدر نفسه، ع19.

[2] خميسي سعدي، **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف1954-1962م**، ص44.

[3] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص348.

[4] مجلة أول نوفمبر، ع157، 158، 1997، ص7.

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع معتقل الجرف بمنطقة الحضنة كشاهد مادي على جرائم الاستعمار الفرنسي (1955 - 1962م)، تبين أنه على الرغم من مظاهر الانهيار والاندثار التي ألمت بالكثير من أجزاء ومعالم هذه المنشأة الاستعمارية، أو بالمعنى الأصح هذا المعتقل، إلا أنه يبقى أحد أكبر الشواهد التاريخية لذاكرة الشعب الجزائري، ونضاله الطويل ضد الاستعمار الفرنسي، حوت جدرانه الكثير من حكايات وقصص البؤس والمعاناة التي طالت الشعب الجزائري، وأن المعتقل قد أدى رسالته الثورية، وأسقط مشاريع الاستعمار، وكشف القناع عن مخالفة الفرنسيين للقانون الدولي لجرائم الحرب ضد الإنسانية.

المراجع:

- جريدة المجاهد، العدد 19، مارس 1958م.
- رحال حسين ومطبوع بدرالدين، **السجون والمعتقلات في الجزائر اثناء الاستعمار الفرنسي(معتقل الجرف أنموذجًا شهادات حية 1954 - 1962م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020 - 2021م.
- زغينة محمد، **شعر السجون والمعتقلات في الجزائر (1954 - 1962م)**، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، 1989 - 1990م.
- سعدي خميسي، **لمحة عن حياة المعتقلين في معتقل الجرف 1954 - 1962م**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، مخبر الدراسات في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017.

ـ سعدي خميسي، " **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954 ـ 1962م قراءة في شهادات المعتقلين والوثائق الأرشيفية** "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع1، الجزائر، 2013،
ـ خميسي سعدي، " **الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صورة خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري: نظرة على يوميات معتقلي الجرف** "، مجلة كان التاريخية، ع22، 2013.
ـ عزوي محمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، منشورات لمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
ـ العلوي محمد الطيب، **نظام الجبهة داخل سجن الحراش**، مجلة أول نوفمبر، ع87، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987م.
ـ مقدر نورالدين، " **معتقل الجرف بمنطقة الحضنة خلال الثورة التحريرية الجزائرية1955-1962م** "، مجلة عصور الجديدة، ع21، 22، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1 ـ أحمد بن بلة، الجزائر، 2016.